دراسة في سفر عزرا

سفر عزرا كتاب رائع للدراسة والتأمل، ترى فيه يد الله القديرة الماهرة، وهي تبني فريقاً يعمل معاً بقيادة الروح القدس، سفر يشجعك أن ترى أمانة الرب الشديدة وعمله رغم الظروف الصعبة والإمكانيات الضئيلة.

مقدمة تاريخية عن السفر والأحداث المعاصرة له

في سنة ٦٠٥ ق. م جاء نبوخذ نصر إلى أورشليم، وأسَر النسل الملكي، وأخذه إلى بابل، ثم في سنة ٥٩٧ق.م. أرسل و أخذ سبعة آلاف رجلاً من جبابرة البأس، وجميع الصناع أيضاً إلي بابل، حتي لم يتبقى سوى مساكين الأرض فيها (٢مل ٢٤: ١٠ – ١٦)، وأخيراً في سنة ٥٨٦ ق. م دمر أورشليم والهيكل وسبي الباقين (٢مل ٢٥ : ١- ٢١).

بعد أن قضى الشعب سبعين سنة في السبي -بسبب خطاياهم- وذهابهم للسبي على ثلاث دفعات، سقطت بابل وأتت مملكة مادي وفارس وفي سنة امتداد مُلك فارس إلي أورشليم، اختار الله بنعمته الغنية كورش (الملك الأممي) وفي سنة ملكه الأولى، بحسب نبوات إشعياء عنه قبلها ب ١٠٠ سنة (إش ٤٥ : ١) نبه روحه، فأصدر منشوراً مكتوباً، آذناً لليهود الراغبين بالعودة لأورشليم أن يرجعوا من بابل لأورشليم. وبذلك يعود المسبيون على ثلاثة أفواج .

الفوج الأول: في سنة ٥٣٨ ق.م تحركت جماعة كبيرة، بها ما يقرب من (خمسون ألفاً) ٥٠٠٠٠ يقودها زربابل (القائد المدني) ويهوشع (القائد الديني) يرجعون بعد تمام السبعين سنة (سنين السبي في بابل) والتي تنبأ عنها إشعيا وإرميا (إش ٦: ١١، ١٢، إش ١١: ١١، ١٢، إش ٣٩: ٥ – ٧، إر ٢٥: ١ – ١٤، إرميا ٢٩: ١٠، دا ٩: ١، ٢). تحركوا، متحملين مخاطر ومشاق السفر الذي استغرق ما يقرب من أربعة شهور قاطعين مئات الأميال بكل شجاعة وإيمان، مقدمين تضحيات... أمامهم هدف ومهمة صعبة هي بناء الهيكل، والمدينة. لم تكن رحلة سهلة، ولكنهم تغيروا وكأنهم رفعوا شعاراً، قائلين: "إن كان الله معنا فمن علينا" (رو٨: ٣١), وبقي في الأرض حوالي ٧٥ ألف فضلوا البقاء في بابل بحسب ما جاء في سفر أستير.

تنبأ في هذا الوقت النبيان حجي وزكريا (حجي يتنبأ عن سلوكيات عملية، وزكريا يتنبأ عن أمور سماوية)

في نفس هذا التوقيت كان دانيال في أرض السبي "بابل"، يصلي ويبكي أمام الله متشفعا لأجل شعبه.

الفوج الثاني: كان العمل قد توقف سنوات بسبب المقاومين (ما يقرب من ١٦ سنة)، وأيضاً اهتم الراجعون ببناء بيوت لهم (حج ١ :٤)، وتبدأ حركة الإصلاح الثانية (عزرا ٧)، ومع تحرك عزرا كقائد، رجع هذا الفوج عام ٤٥٨ ق . م, وبما أن

عزرا كان كاتباً ماهراً للشريعة و كاهناً أيضاً، اهتم بترتيب العبادة والخدمة الكهنوتية، أما رجوع عزرا فكان في أيام ارتحشستا الملك الذي خلف الملك الأول وفي السنة الـ١٧ لملكه أصدر مرسوماً لرجوع اليهود الراغبين بالعودة فلم يرجع إلا ألفان (٢٠٠٠) مع عزرا.

الفوج الثالث: كان عزرا موجوداً في أورشليم، والنهضة والتجديد بدأ (بعد ١٣ سنة)، وتصل الأخبار لنحميا فيجئ هو أيضاً بعد أن صلى وصام، ومعه فريقاً قليلاً في العدد سنة ٤٤٠ ق. م، وله رؤية هي بناء أسوار أورشليم، ويعمل الرجلان معاً، ويصير نحميا حاكماً لأورشليم لمدة ١٢ سنة تقريباً، وتحدث فيها نهضة، ثم يعود نحميا لفارس ومرة أخرى إلي أورشليم (نح ٢ : ١ ,١٣ : ٦ , ٧)..

من هو كاتب سفر عزرا؟ لم يكن عزرا قد وُلد في أيام زربابل، أما كاتب السفر فقد بحث رسائل كثيرة تاريخية تُسجل الأحداث، ولكن لا نصل إلى وجود عزرا إلا في الإصحاح السابع، حيث رجوع عزرا لأورشليم بعد ٨٠ سنة من رجوع الجيل الأول.

ماذا عن سفر ملاخي؟ غالباً كُتبت النبوة في الفترة التي وُجد فيها الاثنين معاً عزرا ونحميا، لأن نفس الأخطاء والخطايا التي وقفا ضدها هي تقريباً ما تكلم عنها ملاخي.

وماذا عن سفر استير؟ في أيام الملك احشويرش الذي اتفقت معظم آراء المفسرين على أنه في الفترة ما بين رجوع الفوجين الأول والثاني.

أهم الدروس الروحية في السفر

****الله يعمل رغم ضعف الإمكانيات أو حتي غيابها.**

****الله أمين ويتمم كلامه، أرسلهم للسبي بسبب خطيتهم (عزرا ٥ :١١-١٢)، وفي تمام نهاية عدد السنين يرجعهم.**

****هناك أخبار للرجاء والاسترداد لمن تشتت حياته بالخطية والتمرد على وصايا الله وقوانينه. هناك رجاء وغفران وبدايات جديدة, لأنه إله الغفران.**

****الله هو المحرك الأول والمبادر لأي عمل يُعمل لأجله**

****الرب يقود شعبه، يعطي صوته بوضوح للأدوات البشرية التي سيستخدمها ويعمل من خلالها**

****الله هو المتحكم في أرواح البشر(يضع الأفكار الصالحة حتى لو كان ملكاً وثنياً)**

****الله هو المتحكم في الأزمنة والمواقيت وبدقة شديدة (زمن الخروج الأول خر ١٢: ٤٣, زمن الخروج الثاني إش ٤٤ : ٢٨).**

****الله يسدد كل الاحتياجات اللازمة لإتمام عمله**

****الرب يهتم بالإصلاح الداخلي والخارجي**

أهم الشخصيات في هذا السفر

- **عزرا (ومعناه: الله معيني أو عوني): سنتحدث عنه كثيراً لاحقاً**
- **كورش: ملك بابل، تنبأعنه إشعيا قبلها ب ٢٠٠ (إش ٤٥ :١-٤)**
- **زربابل**

- **نحميا**

زمن كتابة السفر:

بعد تولي كورش سنة ٥٣٩ ق .م

كلمات تميز هذا السفر:

بالرغم من صغر هذا السفر إلا أن هناك عشرة شواهد مباشرة عن كلمة الله (والتي كان يقصد بها شريعة موسى)، (عز ١:١، ٣: ٢، ٦ : ١٤، ١٨، ٧ : ٦ ،١٠, ١٤، ٩ : ٤ ، ١٠ : ٣)

تعبير "الرب إله السماء" أستُخدِم هذا التعبير في سفر نحميا وعزرا ودانيال حوالي ١٧ مرة

الآيات المفتاحية في هذا السفر:

- **يسوع هو الوتد الأمين (عز ٩ : ٨ ، إش ٢٢ : ٢٣)**
- **التسبيح هو احتياجك (عز ٣ : ١١)**
- **التمسك بكلمة الله سبيل للنجاح (عز ٧ : ٦)**
- **التوبة هي طريق التصحيح (عز ٩ : ٤ ، ١٠ : ٤)**

للدراسة الشخصية هذا الأسبوع:

"قلب الملك في يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله" (أم ٢١ : ١٩)

اشرح في ضوء هذه الآية ما فعله الرب في هذه المواضع الكتابية (خر ٩: ١٦ ، رو ٩: ١٧ ، ٢مل ١٩: ٢٨، لو ٢ : ١، أع ١٢ : ٢٠ – ٢٤ ، ٢ أخ ٢٠ : ٦)

ماهو دورك تجاه الحكام بحسب (١تي ٢ : ١)؟

في مقدمة سفر عزرا دليل أكيد على صدق هذه الشواهد (يش ٢٣ : ١٤ ، ١مل ٨: ٥٦ ، مت ٢٤: ٣٥) ما هو؟

الشـاهد الكتابي للتأمـل و الصلاة:

"إلهك معينك" (٢أخ ١٢ : ١٩)

يمكنك ارسال الإجابات إلى البريد الالكتروني

salam_akeed@yahoo.com